

# نحو اعتماد تقويم قمرى هجرى عالمى موحد

د. عمر بزمال

omarbazem@yahoo.com

## ملخص الفكرة

لا يوجد تقويم قمرى "عالمى" جدير بهذه الصفة والاسم، سوى "التقويم الهجرى"؛ ومع الأسف فقد فُشل المسلمون الأقدمون والمعاصرون، في الاتحاد على تعريفه وتقنينه واعتماده في التأريخ والبرمجة الزمنية اليومية.

ونعتقد أن مصدر هذه المعضلة، إنما طرحت بشكل سيء منذ البداية؛ وكأن التطور العلمى لم يكن قادراً على تقديم حلّ إجماعى مقبول من طرف الفقهاء العاملين أو من الحكام المسؤولين.

إن فكرة هذا التقويم تعتمد على تحديد الشهر القمرى بطريقة شاملة، يمكن التنبؤ بها، وقابلة للاستخدام من قبل المجتمع المسلم وغيره.

ونحاول في هذه المقاربة اقتراح حلّ علمى عمليّ نعتقد، بالأدلة المختلفة، أنه فريد وأنه إن حصلت القناعة العامة به علماء وحكاما ومواطنين، فسيؤدى إلى توحيد الجميع، بالاستناد إلى مقاربة شاملة مقارنة للأدلة، وإلى حُجج موثوقة لا جدال فيها. علينا أن نتفق على تعريف التقويم سنة وشهرا ويوما ونحاول الالتزام به.

وبذلك، يمكننا أن نبين أن تحديد الشهر القمري من خلال الرؤية العينية للهِلال يتعارض مع تعريف اليوم في التقويم.

لا تتردد أطروحتنا أن تؤكد أن التقويم القمري هو التقويم الموصى به في القرآن الذي نص على أن هذا التقويم هو ما اصطلح عليه قرآنياً بـ "ذلك الدين القيم" ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُومٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة 9، الآية 36)؛ وأنه من غير اللائق التسليم باقتران الشك المرتبط بـ "ليلة الشك" في كل من غرة رمضان وغرة شوال (ليلة عيد الفطر)، بركن عظيم ألا وهو صوم شهر رمضان؛ قائلين دون تردد: "لا شك في رُكن ولا ركن على شك".

#### مقدمة

لم تنجح الحضارة الإسلامية بعدُ حتى الآن في وضع جدول زمني دقيق وقابل للاستعمال من الجميع وفي كلِّ الأوقات، لتحديد تواريخ أحداثها التاريخية، والتقويم القمري يجب أن يكون عالمياً، دقيقاً ومدروساً، ذا بُعدٍ كوني.

في دراستنا هذه، نستأنس بتوجيهات آيات القرآن الكريم، التي تتناول هذا الموضوع، فهذه ليست دراسةً فقهيةً ولا عقدية، كما أننا نستعين أيضاً بكلِّ النتائج العلمية التي توصل إليها الإنسان الحديث، لنصل إلى جدول زمني عادل ودقيق، يمكن التنبؤ به، ويجب التفكير في تقويم ذي بُعدٍ عالميٍّ، بغض النظر عن الأديان

والمعتقدات والثقافات.

### الملاحظات الأولى

إنّ التقويم القمري الهجري حاليًا هو من اهتمامات جزء صغير فقط من سكان العالم الإسلامي، وبصفة أقلّ عند سكان المعمورة عموماً، وهذا التقويم الهجري لا يكاد يذكر إلّا في أحداث دينية إسلامية قليلة، كرمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى المناسب للحجّ إلى مكة، أوّل محرّم، وعاشوراء، والمولد النبوي الشريف. وعدد قليل من الناس تؤرّخ لأحداث حياتهم بالتقويم الهجري، مثل الولادات، والوفيات، والزواج، والنجاح.... وهذا التقويم هو أقلّ استخداماً للأحداث القادمة والتوقّعات المستقبلية، وهذا هو العائق الكبير الذي تحاول هذه الدراسة علاجه دون ادّعاء أو مكابرة. يتم الآن استخدام التقويم الشمسي للتنبؤات والاستشراف من قبل المسلمين أنفسهم؛ لأنّهم لم ينجحوا بعد في توحيد تقويمهم، ولم يتمكنوا من العثور على تقويم هجري موحد. والتقويم الهجري الحالي دقيق نسبياً إلى أكثر أو أقل من يوم، بسبب التحديد المعتمد بداية كل شهر قمري على الرؤية العينية للهلال القمري الجديد عند غروب شمس يوم التاسع والعشرين من الشهر، وكلّ بلد على حدة مع الأسف. وعلى الرغم من أنّ هذا الغموض أو عدم الدقّة لا

تؤثر على حساب السنوات، وهو أمر جيد في حد ذاته، إلا أننا نعتقد أنه حان الوقت لتصحيح هذا الوضع الشاذ.

### الإشكالية

كيف يمكننا أن نتوصل إلى إنشاء تقويم قمري عالمي موحد يسمح لنا بالتأريخ لأحداث الماضي والتنبؤ لمستجدات المستقبل؟

كيف يمكننا إزالة فكرة الشك هذه التي تؤثر سلباً على بدايات كل شهر، وهذه المعوقات المانعة للاستعمال الجاد لهذا التقويم القمري الموحد؟ من الضروري أن نتمكن من تحديد الشهر، بصرف النظر عن رؤية الهلال حسب كل البلد، والعثور على إجماع عالمي على تحديد بداية الشهر بغض النظر عن البلدان.

### تعريف التقويم

اخترع الإنسان نظاماً لتحديد التواريخ كدالة للوقت، تسمى التقويم، ولتيسير مثل هذا النظام المعقد ظاهرياً، تم تقسيم الوقت إلى سنوات وأشهر وأيام، ولتحديد التقويم الهجري كغيره، يجب أن نحدد سبع (07) نقاط أساسية (السنة؛ السنة؛ المراجعة؛ بداية السنة؛ الشهر؛ بداية الشهر؛ اليوم؛ بداية اليوم)، كما يلي:

1. العام أو السنة، في التقويم القمري، لا يخضع لظاهرة طبيعية معينة، والقرآن

الكريم عرفنا بالسنة في سورة التوبة، الآية: 3636 ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، فنلاحظ أن تعريف القرآن للعام أو السنة لا يرتبط بأي دين كان، وهو مفهوم عالمي حتى قبل ظهور الإنسان على وجه الأرض.

2. ولإنشاء تقويم ما، نحتاج إلى عام أو سنة مرجعية لحساب السنوات، ويعتمد هذا المرجع أساسا على دين الأمم والأشخاص الذين يؤسسون لهذا التقويم وثقافتهم.

وبالنسبة للمسلمين، فقد أسس الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حادثة الهجرة، كسنة أولى للعصر الإسلامي، وكان ذلك في عام 16 هـ، بعد استشارة الصحابة وعلماء ذلك العهد. بالإضافة إلى ذلك، فقد منع القرآن الكريم في سورة التوبة، الآية 37 إضافة شهر إلى سنوات معينة بل حرم ذلك على المسلمين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ ، وأكد على أن السنة 12 شهرا قمريا طوال الوقت، بخلاف التقويمات الشمسية القمرية (Calendriers luni-solaires)، التي تُضيف شهرا كل سنة ثلاثة لتعويض الفارق 11 يوما بين السنة الشمسية (365 أو 366 يوما) والسنة القمرية (354 أو 355 يوما).

3. واتفق المسلمون أيضا آنذاك أن تكون بداية السنة في شهر محرم الحرام. والشهر القمري هو مدة دوران كامل للقمر حول الأرض، وخلال دورانه يمر

القمرُ عبر المراحل التي تنبئُ عن يوم من الشهر ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (سورة يس، الآية 39) والشهر القمري هو الفاصل الزمني بين قمرين جديدين متتاليين، بمتوسط، 29 يومًا 12 ساعة و 44 دقيقة و 02.88 ثانية. نلاحظ أن الإنسان يعرف تمامًا حركة القمر حول الأرض، قال الله تعالى: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (سورة العلق، الآية 5) وهو من الدقة الإلهية المتناهية، قال الله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (سورة الرحمن، الآية 5)، وقال: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس، الآية 5). لا يوجد عالمان في الفلك يختلفان حول شهر قمري معين، مما يفسر كمال حركة القمر حول الأرض بدقة متناهية، والآيتان المذكورتان أعلاه منطقتان وتأخذان معانيهما بكل جلاء.

4. أما عن بداية الشهر القمري فليس للمسلمين إلى حد الآن إجماع على تعريفه.

5. واليوم يُمثَّل وقت دوران الأرض على نفسها، أي 24 ساعة، وقد تم تقسيم الأرض إلى 24 منطقة زمنية من 15 درجة لكل منها، لتكون قادرة على إعطاء الوقت المناسب أينما نكون على وجه الأرض. ويتم تعيين اليوم عندما تكون الشمس في أوجها، أي في كبد السماء؛ لذا فإننا نعلم مُنتصف الليل كبدية اليوم، وهو أمر عملي أكثر وأنسب للأغلبية.

6. وبما أن الأرض مستديرة، فقد تصوّر الإنسان خط الطول الذي يمرّ عبر البحر، وهو خطّ لتغيير التاريخ، والذي يوجد إلى حدّ كبير على خط الطول  $180^\circ$ ، ومن غير ذلك، لن نتمكّن من حساب الأيام، كما لا يمكننا تجاهل هذا الخطّ لتغيير التاريخ، إنّه الخطّ المعاكس لخطّ الزوال المرجعي الذي يمرّ بغرينتش. كما تجدر الإشارة إلى أنّه في أيّ لحظة من الزمن على هذه البسيطة يكون هناك يومان متتاليان من الأسبوع على الأرض، باستثناء الساعة 12:00 ظهرًا بتوقيت GMT. وكلّ هذه المفاهيم مجتمعةً تصنع لنا تقويمًا قمريًا، وبعض هذه المفاهيم طبيعي، وبعضها الآخر أشار إليها القرآن الكريم، والبعض الآخر هو نتاج الكشوف العلميّة، والبعض الآخر هو نتيجة للإجماع الذي تواضع عليه الإنسان عبر تجاربه العديدة في مساره التطوّري عبر الأزمنة المتعاقبة. نلاحظ أنّه في القرآن الكريم، كلّما كان الحديث عن مفهوم التوقيت وحساب الوقت، يكون الكلام موجّهًا إلى الإنسان عامّة وإلى البشريّة جمعاء، بغضّ النظر عن معتقداتهم ودياناتهم، قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَّجِ﴾ (سورة البقرة، الآية 189).

إذن فمفهوم التقويم هو مفهوم عالمي، لا يخضع إلاّ للظواهر الطبيعيّة التي تنظم هذا الكون. وإذا كان من الضروري أن يكون هناك إجماع حول هذه المسألة (التقويم القمري الدقيق)، يجب أن يكون عالميا وكونيًا، بعيدا عن أيّ اعتبار آخر، دينيًا كان

أو ثقافياً، غير الدقة العلمية التي يسير عليها هذا النظام البديع من تعاقب الليل والنهار. وفي حالة غياب تعريف دقيق لأحد النقاط السابقة وهي النقطة الخامسة (05)، يستحيل علينا إيجاد جدول زمني دقيق يمكن استخدامه عملياً من قبل الإنسان أو المجموعة البشرية بشكل ميسور مجمع عليه. تلك هي مشكلتنا.

### المشكلة الحالية

تُحدّد الدول الإسلامية بداية الأشهر (حالياً) بواسطة الرؤية بالعين المجردة لهلال القمر غرة كل شهر، بشكل مستقلّ عن بعضها البعض، ولا يجد المسلمون في القرآن الكريم مؤشراً على تحديد البداية من الشهر القمري، ولا سيما في الأشهر التاسع والعاشر والثاني عشر، لذا فقد سأل الصحابة، رضوان الله عليهم، النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبرهم بالطريقة، وأجابهم بحديث وفقاً لدرجة معرفتهم في ذلك الوقت بالتحديد، ولكن الإنسان يملك الآن أشياء كثيرة تسمح له بسلوك نهج أفضل لهذه القضية الحساسة. وإذا ما حاولنا تطبيق ذلك الحديث المذكور آنفاً بحرفيته، كما هو الحال في معظم البلدان الإسلامية، نكون في تناقض تام مع مفهوم التقويم بالمعنى الدقيق للتقويم. ومن غير المعقول أن يكون لكل بلد تقويم خاص به لبداية شهر معين، فقد نصادف عدّة مرات مع ثلاث بدايات أشهر مختلفة موزعة بين الدول الإسلامية، مما يفقد كل جدوى لمفهوم تحديد خطّ تغيير التاريخ.

ومن غير المقبول مطلقاً أن تكون كل دولة تحدّد بداية الشهر خاصّاً بها، ممّا يعطي حالات غير معقولة. وكما هو معروف فإنّ رؤية الهلال تكون أسهل في الغرب منه في الشرق. ولذا فإنّ اليوم الأوّل من الشهر سيبدأ في الغرب قبل المشرق، ونعلم أنه إذا اختلف واحد من الشروط المطلوب توفّره لن يتمّ احترام تعريف التقويم، فيكون هناك أكثر من تقويم واحد، وهي الحالات التي نعيشها حالياً، ممّا يقدّم للعالم عن المسلمين صورة للجهل، والشقاق، والرؤية الضيّقة والمحليّة، في حين أن مفهوم التقويم يجب أن يكون عالمياً دقيقاً موحداً، ولم تتمكّن إلى حدّ الساعة من إيجاد توافق في الآراء حول هذه النقطة، وهكذا نصل إلى حالات من الانحراف المزمّن.

### لماذا تقويم موحّد؟

وعند تتبّعنا لتوجيهات القرآن الكريم، بخصوص موضوعنا هذا في التقويم، نلاحظ أنّ الله تعالى يحثنا بشكل غير مباشر على توحيد التقويم القمري لمجموع البشر، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (سورة 2، الآية 189)، في هذه الآية إشارة قويّة إلى اعتماد التقاويم الدقيقة التي تسمح للإنسان من حساب الوقت (للحصول على تقويم) ولموسم الحج خاصّة، لما يكتسبه من بعد عالمي إنساني، يدفعنا لاعتباره "الملتقى الكوني العام"، في التاسع من الشهر الثاني عشر وقت صلاة الظهر. وفي الواقع، هذا الالتزام الديني لا يكون صحيحاً إلا إذا

كان الحاج واقفا في جبل عرفات في ذلك اليوم والوقت بالذات، لذا يجب أن يكون لدينا نفس الالتزام والدقة بالنسبة لمثل هذا التعيين للتقويم في جميع دول العالم ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (سورة 22، الآية 27) .

بالإضافة إلى ذلك، فإن توحيد التقويم سيتيح للناس وضع توقعاتهم للتخطيط لوقت العمل أو الإجازة. ولا تستقيم للبشرِ الأسوياءِ المنظمين حياةً مبنية على الشك، "إذ لا يُبنى ركنٌ على شك" كما هو معلوم. ومن الناحية القانونية، يكون العقد، المُبرم بين شخصين أو هئتين، ساري المفعول إلا إذا كان التاريخ دقيقا ومناسبا، من بين أمور أخرى، ويمكننا انكار عقد إذا كان التاريخ الهجري لا يتطابق مع التاريخ الميلادي في بلدين مختلفين. كما لا يمكننا وضع تاريخ هجري في عقد بين دولتين إسلاميتين لا تتشاركان في نفس التاريخ. يعتمد الوقت على خط الطول الذي نتسب إليه، ولا ينطبق هذا على التاريخ.

### الحل المقترح

بادئ ذي بدء، يجب أن نُذكر بأن الإنسان منذ أربعة عشر قرنا مضت لم يكن يعرف أن الأرض مستديرة وكروية الشكل، وتدور حول نفسها وحول الشمس، وهناك نصف كروي، (شمال، جنوب)، مع مواسم فصلية مقلوبة، ولم يكن الإنسان

يتخيل أنه بحاجة لخط الطول لتغيير التاريخ. اليوم، وعلى ضوء المعرفة الحالية، وبدون الاستغناء كلياً عن الحديث النبوي الشريف، نقترح نهجاً جديداً لإنشاء تقويم عالمي واحد. إذن، إذا أردنا تقويماً قمرياً عالمياً واحداً، وجب علينا أولاً تحديد بداية الشهر القمري من خلال الحديث لينطبق بشكل مُنفصل لكل بلد.

دعونا نأخذ أمثلة ملموسة لتسهيل العرض: ولناخذ خمسَ مُدنٍ من مناطق زمنيّة مختلفة، وخمس اقترانات مُنتشرة على مدار اليوم، وجميع الاقترانات تحدث يوم الإثنين لغرض المقارنة، وسندرس جميع الاحتمالات المتاحة لنا لتحديد اليوم الأول من الشهر الجديد في خمس قرى موزعة على مدار المعمورة:

- في الأزرق: ساعة الاقتران بتوقيت غرينتش GMT ،
- لنأخذ غروب الشمس في المُدن الخمسة على الساعة مساءً (19:00) محلياً،
- الأخضر: رؤية الهلال مُمكنة جداً؛ عُمر القمر أكبر من 20 ساعة،
- الأصفر: إمكانية رؤية الهلال ضعيفة؛ عُمر القمر بين 15 و 20 ساعة،
- الأحمر: استحالة رؤية الهلال.
- نُذكر أنّ كلّ الإقترانات تقع يوم الإثنين.

جاكارتا	مكة المكرمة	الجزائر	نيويورك	هاواي	
+7	+3	+1	-5	-10	التوقيت (GMT)
2	2	2	2	2	الإقتران (الإثنين) (GMT)
9	5	3	-3	-8	التوقيت المحلي للإقتران
19	19	19	19	19	ساعة غروب الشمس محلياً
10	14	16	22	27	عمر الهلال
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)
					غرة الشهر الجديد (الخميس)

جاكارتا	مكة المكرمة	الجزائر	نيويورك	هاواي	
+7	+3	+1	-5	-10	التوقيت (GMT)
9	9	9	9	9	الإقتران (الإثنين) (GMT)
16	12	10	4	-1	التوقيت المحلي للإقتران
19	19	19	19	19	ساعة غروب الشمس محلياً
3	7	9	15	20	عمر الهلال
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)
					غرة الشهر الجديد (الخميس)

هاواي	نيويورك	الجزائر	مكة المكرمة	جاكارتا	
-10	-5	+1	+3	+7	التوقيت (GMT)
13	13	13	13	13	الإقتران (الإثنين) (GMT)
3	8	14	16	20	التوقيت المحلي للإقتران
19	19	19	19	19	ساعة غروب الشمس محلياً
16	11	5	3	-1	عمر الهلال
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)
					غرة الشهر الجديد (الخميس)

هاواي	نيويورك	الجزائر	مكة المكرمة	جاكارتا	
-10	-5	+1	+3	+7	التوقيت (GMT)
13	13	13	13	13	الإقتران (الإثنين) (GMT)
3	8	14	16	20	التوقيت المحلي للإقتران
19	19	19	19	19	ساعة غروب الشمس محلياً
11	6	0	-2	-6	عمر الهلال
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)
					غرة الشهر الجديد (الخميس)

هاواي	نيويورك	الجزائر	مكة المكرمة	جاكارتا	
-10	-5	+1	+3	+7	التوقيت (GMT)
23	23	23	23	23	الإقتران (الإثنين) (GMT)
13	18	24	26	30	التوقيت المحلي للإقتران
19	19	19	19	19	ساعة غروب الشمس محلياً
6	1	-5	-7	-11	عمر الهلال
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)
					غرة الشهر الجديد (الخميس)

نلاحظ أنه إذا أردنا أن تكون رؤية الهلال عامّة على الأرض، فإنه سيكون بداية الشهر الجديد يوم الخميس، ولكنه كثير من الدول قد ترى الهلال يوم الثلاثاء عند غروب الشمس وقد سيكون اكتمال القمر (أي يصير بدرا) يوم الثاني عشر أو الثالث عشر من الشهر، يمكننا بذلك استنتاج قاعدة بسيطة ومرضية للنقاط الثلاث التالية:

- يتم احترام مبدأ رؤية الهلال بالعين المجردة في مكان واحد على الأقل على كوكبنا؛ لأن الأرض واحدة وغير قابلة للتجزئة،

- احترام خطّ تغيير التاريخ، ويبدأ اليوم الأول من الشهر في ذلك الخطّ.

- يجب أن يظهر البدر في الرابع عشر أو الخامس عشر، اعتماداً على ما إذا كان

الشهر 29 أو 30 يومًا.

23	18	13	9	2	الإقتران (الإثنين) GMT
					غرة الشهر الجديد (الثلاثاء)
					غرة الشهر الجديد (الأربعاء)

يُمكن أن نستنتج مما سبق أن القاعدة لليوم الأول من الشهر الجديد:

• إذا حصل الاقتران قبل الساعة 12 زوالا بتوقيت غرينتش، يكون الغد اليوم الأول

للسهر الجديد

• إذا حصل الاقتران بعد الساعة 12 زوالا بتوقيت غرينتش، يكون بعد الغد اليوم

الأول للشهر الجديد

أو بعبارة أخرى: اليوم الأول للشهر الجديد هو اليوم الجديد بعد الاقتران.

### الاستنتاج

يبدو الآن بعد هذا العرض أنه بات أكثر ملاءمة للبشر أن يكون لديهم جدول

زمنى قمرى واحد، نتيجة إجماع عام، يشمل كافة المعمورة، وعلى المسلمين من جميع

البلدان العمل لتحقيق هذا الهدف المنشود، وفي أوجز مدة ممكنة، من شأنه أن يكون

عملا حضاريا هاما، يمهد الطريق لإنجازات أخرى أرقى وأفيد.

ومن خلال توحيد التقويم الهجري، نتخلى كليّة عن فكرة الشكّ، وهو أمر يتنافى تماما مع فكرة الركن، كما يمكننا أن نتجاوز ذلك الانزعاج الذي يؤثر سلبا على الكثير منّا بسبب عدم اليقين في تحديد بداية الشهر، وسوف تحتفي تدريجيا إن لم نقل كليّا فكرة الشكّ المقلقة.

التقويم الهجري هو الأصحّ من بين التقويمات الأخرى؛ لأنّه هو الوحيد الذي يأخذ بعين الاعتبار ظاهرة النصف كروية الأرض، والتي يتمّ بموجبها انعكاس المواسم، ورمضان على سبيل المثال، ففي التقويم غير القمري سيكون غير عادل لسكان أحد نصفي الكرة الأرضية.

والتقويم القمري متوافق تماما مع الدورات الطبيعية للكائنات الحيّة. التقويم القمري طبيعي جدّا؛ لأنّه علمٌ كامل يجب على الإنسان أن يعيد اكتشافه. ويتعيّن الآن على المُشرّعين في البلدان الإسلامية أن يأخذوا بعين الاعتبار مقارنة هذه الدراسة لاختيار أقصر السبل للحصول على إجماع حول تقويم واحد وعالمي. وبشيء من التأمل والاجتهاد، يمكن الاستعانة بعلماء ومفكرين من غير المسلمين؛ لأنّ مفهوم التقويم هو مفهوم عالمي (بصرف النظر عن السنّة المرجعيّة، الهجرة النبويّة).

وأخيراً، إنّ التقويم من الأهميّة بمكان والدليل أنّ الرسول -صلى الله عليه

وسلم- أكّد عليه في حُجّة الوداع حيث قال:

أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون به عاماً ويجرمونه عاماً ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويجرموا ما أحل الله. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض، منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان - ألا هل بلغت اللهم فاشهد. نحن الآن بصدد تأليف كتاب أوسع وأعمق، لبسط البيانات المقدّمة في هذا المختصر والتوسّع فيه أكثر بحول الله وقوّته.

ولكم منّا جزيل الشكر على إفادتنا بملاحظاتكم وإضافاتكم واقتراحاتكم.

